اعلم مما لا حاجة اليه لان حاصل سؤالهم على ما ذكر طلب العلم السر ذلك كما علم بعد
فكان الجواب الكافي ان يقول انتم لا تعلمون ولا تقدرون ولو قال اني اعلم
يقول اني اعلم وانتم لا تعلمون قوله بل لا محالة لامر الا بهذا اجوابه عن قول
العصاة الا انه لا عصيان ولا محالة امر في سؤالهم وعدم تسليمهم لما مستندا
بانه لعلهم لم يكونوا مامورين في ذلك الزمان بل بعده ايضا لعدم السؤال وان
كان سؤالا اعتراضا قال الشارح لم يكن على سبيل الاعتراض الخ لنا ان نقول انه
استفهام انكاري لقصد منه الترك بطريق الدعاء والطلب كما انه في عرفنا اذا اراد
غالب منا ان يفعل امرا ونحن لا نرضى به نقول اتفعل كذا تأدبا وتأذيا بغير ما
لا يوصها ... من ذا ان لا تفعله بلا طلب صريح بل بطريق الالقاء في خاطره
ان لا يكون وهذا كمال الادب والتخشع وما وقع في بعض التفاسير يوصيها
من انه يعني من ان يستخلف بعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها او ان تخلف
مكان اهل الطاعة اهل المعصية لعلمنا لا يصلح وجها فان التعجب فيه يحمل للعاقل و
يوسع في الجملة ثم التعجب قد يكون للتحسين كما في احسان ملك عظيم شأنه غاية العظم
غاية الحسن والكمال الى ومجالسته ومعانقته معه وكما اذا فعل صبي فعل الكبراء
وضعيف فعل الاقوياء وههنا ليس مثله لان سؤال الفساد والسفك الذي ينافي ان
يعد الاحسان الى وجه الا ان يكون احسانا وقائل قال الشارح بل لتنبيه تعريضه
لنا ان نقول انه لرفع توهم الاعتراض المتوهم من الاستفهام السابق بعد ...
بل نسبحك ونقدس لك فهم اجابوا بهذا الكلام جواب القوم عن قبلهم فيما يتوهم عن هذا
على زعمهم وعن الشارح ان فهم الكلام قيل ان يصل النوبة الى غيرهم اصلا الى
السابق بيان الغرض منه فاصلاح هذا بانه ليس من تتمة قال الشارح ان كلهم الله
فهم علما الخ هذا ايضا لا حاجة الى الالزام بل لعله عن واقع فان الرسل
يعلمون رسالتهم يقول جبرئيل نعم سمع الكلام في علم جبرئيل ولو افق ...
الكلام ينبئ عن حمل الرسل يعلمون رسالتهم يقول ان جبرئيل على رسل
الملائكة او اعم بل لفظ الرسل بالجمع ايضا ينبئ عن ذلك الاول فان
الرسل منهم هو جبرئيل وحده وعدم الحاصل الالزام في غير جبرئيل بالـ...

اضراب بدل

يفعل بدل

ع

١٦٥

الى ... جبرئيل الرسل على ... البشر ... الملائكة بدل

عن الثاني فتأمل بعد لعلق الله لو شئنا قال الشارح ونصدقهم بالنصب عطف على
يحقق ثم اعلم ان الموقوف عليه لثبوت النبوة وتحققها في نفس الامر والموقوف
عليه لثبوتها عندنا وعلمنا به امران والمراد ههنا هو الثاني فالاول وجود الله
في نفس الامر وعلمه وقدرته على الارسال فقط ووجود النبي في ذلك الوقت و
الثاني هو وجوده وعلمه وقدرته للارسال فقط ووجود النبي في ذلك الوقت
لكن الاول وعلمنا بهذه الامور المذكورة والمعجزة بشروطها المبسوطة كما سيجيء
في الشرح وعلمنا بها وشمول القدرة للمعجزة وعلمنا به ليعلم ان المعجزة فعل الله وقع
منه بعد اختيار التصديق تعالى في دعواه وعلم النبي بانه نبي ودعواه نعم كون القرآن
معجزة يكفي اثباته بالنقل عن النبي من حيث ان النبوة مثبتة به ومن حيث انها مثبتة
بالمعجزة الاخرى لا يسع الجاهل لا اثباتها باعجازه بل يلزم الاستدراك والدور من يلحق
في بحث علم الواجب ووجه تسميته مثله مصادرة لا دور الاحتمال الالزام الاستدراك
لعلة السالفة قال الشارح ومنعوا ان كل ما هو مؤلف الخ يحتمل ان يكون مرادهم انها
مع ترتيبها بالقياس الى الواجب ليس بقديم وهذا مستبعد جدا وان يكون انها قديم
وعدم ترتيبه بالقياس الى الواجب فترتيبها انما هو عندنا لاحتياجنا الى الآلات وعدم
مساعدة الآلتنا فيكون حاصل المعنى لا نسلم ان كل مؤلف من الحروف والاصوات المترتبة
عندنا هو حادث اينما وجد لجواز ان يوجد بدون ترتب في الواجب على السوية لبراءته
لبراءتهم عن الاحتياج الى الآلة وعن عدم مساعدة الآلة ومثل عدم الاحتياج الى الآلات
ومساواة النسبة الى الجميع والاصلح اليها وعدم مساواة النسبة الى الجميع فبناء مثل
ان يدخل امرا مبسوطا من المشرق الى المغرب ومن الجنوب الى الشمال من طرف ضيق او
من باب فانه في الخارج مبسوطا فاذا حركناه في الخارج يتحرك على البسط واذا اردنا
ان يدخله في ذلك الطرف لم يمكن ان يدخله على البسط بل بسطه ونرفعه واحدا بعد واحد
بالترتيب فاذا اخرج من ... بسط كما كان وكونه كذا يتحرك على بسط واعلم ان ...
الاشعري يوافق الحنابلة على ما يستعمل من المصحف يكون كلام الله الفاظا قديمة فالا ...

الزام بدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)